Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 86-94
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

The Political System of the Songhai Kingdom and Its Impact on the Formation of the Medieval African State

Ali Mustafa Ashour*
Department of History, Libyan Academy for Graduate Studies , Misrata Branch - Libya
*Email (for reference researcher): Smartun601@gmail.com

النظام السياسي لمملكة سنغاي وأثره في بناء الدولة الإفريقية الوسيطة

علي مصطفى عاشور *
قسم التاريخ ، الأكاديمية الليبية لدراسات العليا، فرع مصراته- ليبيا

Received: 19-01-2026; Accepted: 29-03-2026; Published: 12-04-2026

Abstract
The Songhai Kingdom is considered one of the greatest kingdoms that flourished in West Africa during the 15th and 16th centuries AD. It inherited the legacy of both the Ghana and Mali kingdoms. This kingdom was distinguished by a sophisticated political system that combined military power with an organized centralized administration, making it a remarkable model of the medieval African state.
The governing system of Songhai, with its sovereign and administrative features, contributed to consolidating the concept of the state in West Africa. It established a clear foundation for authority, legislation, and the organization of the relationship between the ruler and the ruled, in addition to developing effective administrative institutions that helped achieve stability and prosperity. This research aims to examine the nature of the political system in the Songhai Kingdom and analyze its role in building the medieval African state through a comparison of governance and administrative systems that emerged during that period.

Keywords: Political System, Songhai Kingdom, West Africa. The organized central administration, systems of governance.

الملخص
تُعد مملكة سنغاي واحدة من أعظم الممالك التي ازدهرت في غرب إفريقيا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وقد ورثت مكانة كلٍّ من مملكتي غانا ومالي، وامتازت هذه المملكة بنظام سياسي متطور جمع بين القوة العسكرية والإدارة المركزية المنظمة، مما جعلها نموذجًا مميزًا للدولة الإفريقية الوسيطة.
وقد أسهم نظام الحكم في سنغاي بملامحه السلطانية والإدارية في ترسيخ مفهوم الدولة في غرب إفريقيا، حيث وضع أساسًا واضحًا للسلطة والتشريع وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، إضافة إلى تطوير مؤسسات إدارية فعالة أسهمت في تحقيق الاستقرار والازدهار. ويهدف هذا البحث إلى دراسة طبيعة النظام السياسي في مملكة سنغاي، وتحليل دوره في بناء الدولة الإفريقية الوسيطة من خلال مقارنة نظم الحكم والإدارة التي ظهرت في تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية: النظام السياسي ، مملكة سنغاي ، غرب إفريقيا ،الإدارة المركزية المنظمة ، نظم الحكم.

المقدمة

تُعد مملكة سنغاي الإسلامية من الممالك الإسلامية التي ظهرت في غرب إفريقيا جنوب الصحراء في أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وهي آخر ممالك السودان الغربي التي ازدهرت في المناطق الواقعة حول نهر النيجر ونهر السنغال وحول الغابات الاستوائية. وتمتد مملكة سنغاي على ضفتي نهر النيجر، إلى الشمال من الداهومي، وعند مدينة داندي، إلى الجنوب من فولتا العليا وشمال نيجيريا وسهول غرب إفريقيا.
ويُعد الملك أسكيا الحاج محمد الكبير (899 - 935 هـ / 1493 - 1528 م) من أشهر ملوكها، وقد شهدت المملكة في عهده نهضة في جميع المجالات، خاصة المجال الاقتصادي؛ إذ جمعت المملكة في زمنه ثروة كبيرة وعم الرخاء الاقتصادي نتيجة لتوسع حدودها، حيث أصبحت تضم مناطق غزيرة الأمطار وذات موارد طبيعية متعددة ومواد خام متنوعة. وحيث إن الحياة الاقتصادية لأي دولة تزدهر باستقرارها السياسي، فقد عم الأمن والأمان في البلاد، وتنوعت بذلك مظاهر الحياة الاقتصادية وشهدت المملكة ازدهارًا كبيرًا. فقد كانت الزراعة تمثل الحركة الرئيسية للبلاد، حيث خصوبة التربة ووفرة المياه على جانبي الأنهار، وبالتالي تنوع المحاصيل الزراعية المختلفة، التي كان لها أثر كبير في الازدهار الاقتصادي في مملكة سنغاي الإسلامية. فضلًا عن غابات السافانا والسهول التي ساعدت في تربية الحيوانات، وكانت الغذاء والمراعي الخصبة لتلك الحيوانات. وفي ظل هذا الاستقرار ووجود العديد من الأسماك داخل الأنهار والبحيرات كان لذلك دور في ازدهار المملكة

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

اقتصاديًا بما قدمته تلك الثروة السمكية من عوائد وفوائد، إضافة إلى ما قامت به الأنهار من دور في الملاحة والنقل التجاري والعادي بين مناطق مملكة سنغاي الإسلامية.

علاوة على ذلك، فقد كان لمملكة سنغاي نشاطها الصناعي الذي مارسه سكان البلاد وأصحاب المهارات، خاصة مع توافر المواد الخام من المنتجات الزراعية والحيوانية، وكذلك صناعة المعادن، وخاصة الذهب والنحاس والملح، وصناعة السفن والمراكب النهرية الصغيرة أيضًا من جذوع الأشجار، وبعض الصناعات الخشبية ولوازم البناء، مع وجود الصناعات الغذائية المنزلية لديهم.

وساعد ذلك على الرفاهية وانتعاش خزينة المملكة بالأموال، وبالتالي ازدهارها الاقتصادي. يُضاف إلى ذلك كله عامل التجارة الداخلية والخارجية، ونمو وازدهار الأسواق في المملكة، وسيطرتها على الطرق والمسالك التجارية، ومرور تجارة القوافل الصحراوية عبرها مع كلٍّ من مصر والشمال الإفريقي والمغرب؛ فقد كان لذلك دور في نقل مختلف البضائع والسلع من أسواق المملكة الكبرى إلى العالم الخارجي، إضافة إلى التجارة البحرية أحيانًا عبر المراسي والموانئ على الأنهار لتصل إلى العديد من المراكز التجارية في البلاد، والتي من أهمها تمبكت، جاو، وولاته وغيرها.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أسهمت الصادرات المحدودة والواردات الكثيرة من البضائع والسلع المختلفة من وإلى مملكة سنغاي في ازدهار ونمو النشاط الاقتصادي. فقد كانت السلع تُقدَّر بالعملة المحلية، وخاصة الدينار الذهبي، ووصلت بعض السلع إلى قيمة العملة كما هو الحال في الملح والودع. فضلًا عن أنهم نظموا العملة التجارية، حيث كانت الموازين والمكاييل والمقاييس تُقدَّر بها جميع كميات السلع، إضافة إلى الشبر والذراع اللذين تُقاس بهما الكميات المراد بيعها أو شراؤها داخل الأسواق وخارجها. وكانت الأسواق داخل سنغاي ذات أثر كبير في نمو شريان الحياة الاقتصادية بالمملكة، على الرغم من وجود أسواق محلية وإقليمية جهوية، إضافة إلى الأسواق الكبرى التي يتم فيها التبادل التجاري مع العالم الخارجي عبر القوافل الصحراوية تصديرًا واستيرادًا من وإلى مملكة سنغاي الإسلامية، مما ساهم في زيادة البضائع والسلع المتبادلة بين مختلف المناطق، وبالتالي عمّ الرخاء الاقتصادي وازدهرت الحياة الاقتصادية داخل البلاد.

إشكالية البحث

كيف أسهم النظام السياسي في مملكة سنغاي في تطور مفهوم الدولة الإفريقية الوسيطة؟ وما أوجه التميز والضعف التي اتسم بها هذا النظام؟

أهداف البحث

1. التعرف على نشأة مملكة سنغاي وتطورها السياسي.
2. دراسة البنية السياسية والإدارية للمملكة.
3. تحليل علاقة السلطة المركزية بالأقاليم التابعة.
4. بيان أثر النظام السياسي في بناء مؤسسات الدولة الإفريقية الوسيطة.
5. إبراز العوامل التي أدت إلى ازدهار المملكة ثم سقوطها.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة المصادر التاريخية والجغرافية، وتحليل الوثائق والروايات التي تناولت تاريخ سنغاي السياسي.

أولًا: الموقع الجغرافي وأصل المملكة

قبل الحديث عن موقع سنغاي الجغرافي، لا بد من تحديد اصطلاح مفهوم غرب إفريقيا والسودان الغربي، وكلاهما يدل على منطقة غرب إفريقيا التي قامت فيها مملكة سنغاي. وتمتد هذه المنطقة من بحيرة تشاد في الشرق حتى ساحل المحيط الأطلسي في الغرب، وتقع عند خط عرض 17.9 شمال خط الاستواء على وجه التقريب، وهي مساحة تبلغ نحو 2.4 مليون ميل مربع، وتمثل جزءًا من السودان الغربي والأوسط، وهي المنطقة التي عرفها الكُتّاب العرب ورحّالتهم بأنها البلاد التي يحدها بحر الظلمات المحيط الاطلنطي من الغرب، وحدودها بلاد الحبشة من الشرق(الجمل وعبدالرزاق، 1998) .

حيث تعد مملكة سنغاي من أعظم ثلاث ممالك ازدهرت في المنطقة الواقعة بين حوض نهر السنغال ونهر النيجر (التكتيك، 1988)، خلال الفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين (الدالي، 1999).

أما فيما يتعلق بموقعها الجغرافي فقد شملت غالبية السودان الغربي، حيث كانت تقع حول حوض النيجر بالقرب من الغابات الاستوائية(زيادة، 1991)، وهي المنطقة التي وصفها ابن فضل الله العمري " بأنها في جنوب نهاية المغرب، متصلة بالبحر المحيط " (ابن فضل الله العمري، ت 749 هـ / 1348 م).

وتمتد على ضفتي نهر النيجر إلى الشمال من الداهومي عند مدينة واندي إلى جنوب فولتا العليا وشمال نيجريا (الفيتوري، 1998؛ العربي، 1984).

ويؤكد ليو الأفريقي " أن مملكة سنغاي تمتد على طول ضفتي نهر النيجر وروافده، ويتكلم أهل هذه البلاد لغة تدعى سونغاي (برزي، 2000) أو سونغاني، وهم أناس حالكو السواد وأدنياء، ولكنهم لطاف جداً، وخاصة مع الأغراب " (الوزان، ت 947 هـ / 1540 م).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد شغلت الأقاليم الواقعة جنوب تمبكتو وروافد نهر النيجر الكبير، حيث نشأت إمبراطورية سنغاي في القرون الأولى للميلاد، وأقامت علاقات تجارية وحضارية مع مصر ودول أعالي النيل. وفي القرن السادس عشر الميلادي بلغت إمبراطورية سنغاي أقصى مراحل ازدهارها، وأصبحت معظم دول غرب السودان دويلاتٍ تابعة لها (الأحمر، 2001)، حيث شملت ثلث موريتانيا، ومالي، والنيجر، وبوركينا فاسو، وثلث نيجيريا اليوم (التكني، 2009).

ويؤكد مطير سعد غيث أن السنغاي (Songhay) قبيلة كانت تسكن النيجر حول حدود الغابات الاستوائية، ثم أخذت تنتقل إلى الشمال مع نهر النيجر. وفي القرن الأول الهجري / السابع الميلادي امتدت مساكنها على طول حوض النيجر بحوالي مائة وخمسين كيلومترًا، حيث مارست حرفتي صيد الأسماك والزراعة، وزرعت العديد من المحاصيل مثل الذرة والذخن والفول السوداني والشعير (التكني، 2009).

هذا، وهم شعب زنجي قد أدى دورًا مهمًا في تاريخ شمال غرب إفريقيا، وهو يتكوّن من عشيرتين هما: السوركو (Sorko) الصيادون، والجابيبي (Gabibi) الزراع. ووطنهم الأصلي قبل ذلك في وندي في النيجر الأدنى شمال يوسا بقليل، ثم انتشروا على طول المجرى إلى

تمبكتو والبحيرات الكبيرة التي ورائها(رياض، 1968).

والسنغاي هي مجموعة من القياس الزنجية، موطنها الأصلي على امتداد شاطئ النيجر الأوسط العلوي، ابتداءً من بلدة يوسة في نيجيريا اليوم، إلى جنوبي مدينة جاغ عند الجزء الشمالي من ثنية النيجر، وكان موطنهم قبل ذلك في وندي القديمة(زكي، 1970).

والسنغاي يتألفون من عدة جماعات تزاول الزراعة والقنص وصيد الأسماك، وهذا ما يؤكد أن موقعهم على امتداد شاطئ النيجر الأوسط الذي تقع عليه عاصمتهم مدينة جاو، وقد أصبحت العاصمة منذ القرن الحادي عشر. وتقع جاو على الضفة اليسرى لنهر النيجر، وهو طريق صالح للملاحة، ويمكن الوصول منها إلى الأسواق المهمة (حميدي، 2002).

ومنها الأسواق المحلية والدكاكين البسيطة. وبالإضافة إلى ذلك، كانت توجد الأسواق الكبيرة في شمال البلاد، ويتم عن طريقها حركة الاستيراد والتصدير، وتقع في تمبكتو وولاتة وكوكو.

وهكذا يتضح أن موطن هذا الشعب، السنغاي، هو منطقة داندي (Dandy) الواقعة على شاطئ نهر النيجر شمال غرب نيجيريا الحالية، وشمال واصومي، أي ما بين انحناءات النهر ومصبه.

ومن منطقة داندي هذه ارتقى شعب السنغاي في معية النيجر، حتى وصل إلى منطقة كوكيا الغنية بالخيرات، واستقر حولها، ثم صعد إلى منطقة البحيرات الكبيرة الواقعة وراءها، وقام بدور تاريخي واقتصادي مهم في منطقة السودان الغربي (العربي، 1983).

وتحدث العديد من الرحالة والجغرافيين عن الموقع الجغرافي لهذه المملكة وموقعها في السودان الغربي. ويحدثنا الأصطخري عن ذلك بقوله: "إن هذه الدولة تقع في المناطق الغزيرة الأمطار جنوبًا، وبلاد الطوارق. (بن عامر، 1998) شمالاً، وبلاد الهوسة (الدالي، 2009)شرقاً، والمحيط الأطلس غرباً، وهي أرض احتوت كثير من الموارد الطبيعية "(الاصطخري، ت 350هـ / 963م)، ويقول ابن فضل الله العمري: " إنها في جنوب نهاية المغرب متصلة بالبحر المحيط.

ويذكر الأصطخري أيضًا أن السودان الغربي "ليس من أقاليم السودان من الحبشة والنوبة والبجة وغيرهما، وهو أوسع منها، ويمتد إلى البحر المحيط مما يلي الجنوب، ومما يلي الشمال على مفازة ينتهي إلى مفاوز مصر من وراء الواحات، ثم مع مفاوز بينها وبين أرض النوبة، وبينها وبين أرض الزنج " (القزويني، ت 682هـ / 1623م؛ الإدريسي، 1409هـ).

ويقول أيضًا: "وبلاد السودان بلادٌ... وليسوا هم بنوبة، ولا بزنج، ولا بحبشة، ولا من البجة، إلا أنهم جنس على حدة، أشدُّ سوادًا من الجميع وأصفى.

وقد وصف ابن حوقل بلاد السودان بجنوب الأرض، فيقول: "وأما جنوبيّ الأرض ببلاد السودان، فإن بلدهم الذي في أقصى المغرب على البحر المحيط (الأطلسي) بلا مُلتَفّ، ليس بينه وبين شيء من الممالك اتصال " (ابن حوقل، ت 367 هـ / 977 م).

ويقول ابن خلدون: " والسودان أصناف شعوب وقبائل أشهرهم بالمشرق الزنج والنبوية ويليهم الزغاوة، ويليه الكانم، ويليهم من غربهم كوكو وبعدهم التكرور بالبحر المحيط إلى غانية " (ابن خلدون، ت 808 هـ / 1406 م).

في حين أشار القلقشندي: " أن بلاد السودان الغربي يحدها من الغرب البحر المحيط، ومن الجنوب الخراب فيما يلي خط الاستواء، ومن الشرق بحر القلزم، (البحر الأحمر) فيما يقابل بلاد اليمن، ومن الشمال براري تمتد ما بين مصر، برقة، وبلاد عرب مغاربة من جنوبي المغرب إلى البحر المحيط(القلقشندي، ت 845 هـ / 1441 م)

وقد أورد محمد عثمان فودي، صاحب مخطوط *مجموع الأخبار السودانية والهارونية*: "فاعلم أن بلادنا هذه السودانية ثلاثة أقسام: عوالي ووسايط وسوافل. فعواليها بلد يَرْنو، وبلاد أهين، وبلاد زبرمَ، وبلاد سنفي. وسايطها بلد حوسا، وهو سبعة أقاليم

ومما سبق من نصوص يمكننا تحديد موقع تقريبي لهذه المنطقة، وهو أن منطقة السودان الغربي تطل غربًا وجنوبًا على المحيط الأطلسي، وتحدّها الصحراء الكبرى شمالًا، ومن الشرق بحيرة تشاد، وما يُعرف اليوم بحوض السنغال، وغينيا، وفولتا العليا، والنيجر الأوسط.

ويشمل ذلك المناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال، والحوض الأعلى والأوسط لنهر النيجر، والمجرى الأعلى لنهر فولتا، ونهر غامبيا. وقد جعل هذا الموقعُ السكانَ يشتغلون بالزراعة والصناعة والتجارة وصيد الأسماك، وقامت في هذه المنطقة دولتًا مالي وسنغاي (الطيبي، 1988)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والسودان الغربي، من حيث مظاهر السطح بشكل عام، ترتفع بعض أماكن الصحراء فيه إلى ستة آلاف قدم فوق سطح البحر، وبعضها ينخفض إلى مائة قدم تحت سطح البحر، وتوجد فيه الكثبان الرملية والواحات والهضاب الصخرية وسلاسل الجبال المتقطعة، وكذلك الوديان. وكلما ابتعدنا عن الصحراء زاد سقوط المطر وخصوبة التربة.

ويجري في السودان الغربي نهران، هما نهر النيجر ونهر السنغال، وهما يجريان بمحاذاة الحافة الجنوبية للصحراء (زكي، 1961).

إضافة إلى تنوع المناخ، وخصوبة التربة، وتوفر الثروة الحيوانية، والثروة السمكية، والثروة المعدنية، وخاصة الذهب والنحاس، الأمر الذي كان له الأثر في ازدهار الحياة الاقتصادية بمملكة سنغاي الإسلامية(مسعود، 2003).\

ثانياً: أصل المملكة

اختلفت الروايات في أصل تسمية هذه المملكة، فهناك من تحدث على أنها نسبة إلى قبيلة سنغاي، التي كانت تسكن النيجر حول حدود الغابات الاستوائية، ثم توسعت إلى الشمال، وأسست حوالي القرن الأول الهجري، دولة عرفت بدولة سنغاي (عبد اللطيف، 1988).

وهناك رأي آخر، يشير إلى كلمة سنغي أو سونغي استعملت للمنطقة للقبائل التي سكنتها، وللغة واللهجات المستعملة هناك، ثم اتسع استعمالها بعد اتساع دولة سنغاي، وهناك من قال إنها مجموعة من القبائل الزنجية، وأن لفظ سنغاي يطلق على القبائل التي تقطن على مصب نهر النيجر(زكي، 1970)، وقد تكلم الوزان حوالي 1526 م عن سنغاي وعن ممالك غرب أفريقيا الأخرى، في " أنها كانت مسكونة بأناس يعيشون كالبهائم بدون ملوك ولا حكومات ولا تقاليد، ولا يعرفون غير الطرق البدائية لبدر الحب، وليس لأحدهم زوجة خاصة به أو منفردة به، وتتكلم أهل السنغاي لغة تدعى سونغاي أو سونغي، وهم أناس حالكو السواد وأدناء، ولكنهم لطاف مع الأغراب ، وينتشر لغة السنغي – حالياً – في كل من النيجر، ومالي، وشمال بنين وغيرها.

وقد أورد صاحب فتح الحنان المنان، نقلاً عن إصلاح محمد البخاري حمودة، أن أصل السنغاي وموطنهم الأصلي وعلاقتهم بغيرهم، فقال: "إنهم ينتمون إلى قبيلة سنغاي التي تقطن على ضفاف نهر النيجر الأوسط في الفترة ما بين القرن السابع والتاسع الميلاديين، حتى غزت قبيلة ضياء، وهي قبيلة من القبائل العربية، وأسست أسرة حاكمة عُرفت بأسرة ضياء، التي نزحت من طرابلس الغرب، وحدث تصاهر بينها وبين السكان الأصليين، وارتبطت بعلاقات وطيدة.

وقيل أيضاً " إن السنغاي زنوج لهم أصالتهم، وزنوج عاشوا على كلتا ضفتي نهر النيجر، حول بوسا في نيجيريا، غزاهم البربر، القادمون من الصحراء، في القرنين السابع والتاسع الميلاديين " (حسن، 1957).

وقد أورد أيضاً صاحب مخطوطة زهور البساتين، معلومات مفادها أن جد سنغاي، وجد ونكر كانا أخوين شقيقين، وأن أباهما كان ملكاً من ملوك اليمن اسمه (تراس بن هارون) وخلص في النهاية إلى أن معنى بين تراس كان أبو هم ملكاً من ملوك اليمن اسمه تراس بن هارون.

ثالثاً: التركيبة السكانية لبلاد السودان الغربي

لا نستطيع أن نحدد بدقة التركيبة السكانية للسودان الغربي، وذلك نتيجة إلى التنقلات التي شهدها الإقليم، نتيجة للحروب المتواصلة، أو الهجرات التي حدثت لظروف معينة.

فالسودان الغربي، والذي يمتد من ساحل السنغال، حتى حدود نيجيريا الشمالية، ونقطة ارتكازه هي السنغال، وحوض النيجر الأعلى والأوسط (طاهر، 1979)، يتكون من عدة قبائل، أو أجناس، ترجع في أصولها الأولى، أما إلى أصول زنجية، أو أصول حامية، أو أصول سامية، وقد وصلت إلى هذه المنطقة عن طريق هجرات متعددة، نتيجة للظروف الطبيعة والمناخية، واستقرت بالمناطق، وامتزجت مع بعضها البعض، بالمصاهرة والحماية والقبلية في بعض الأوقات(سلجان، 1959).

غير أنه بمرور الزمن، تغيرت الملامح الرئيسية لهذه القبائل، والأجناس، والتي شكلت التركيبة السكانية للمنطقة.

ويحدثنا البكري ت487 هـ عن أقوام، منهم تسمى (بالهنيهين)، فيقول ((بلاد غانا قوم يسمون بالهنيهين من درية الجيش الذي كان بنو أمية أنقذوه في صدر الإسلام)) (البكري، ت 487 هـ / 1492 م)، وقبائل الطوارق، فهناك من يرى أنهم سموا بالطوارق نسبة إلى طارق بن زياد (القشاط، 1989)، وهناك من يرى أن تسميتهم بذلك، نظراً لكثرة ارتيادهم للصحراء، وهم موزعون في الصحراء الكبرى، ولا يستقر لهم مقام.

ويورد السعدي تعريفًا موجزًا لنسبهم، فيقول في معرض حديثه عن التوارق:

"وهم المسوفة، ينتسبون إلى صنهاجة، ويرفعون نسبهم إلى حمير، فاللِّثَمِيّون ينتمون إلى لمتونة، وهم من أولاد لمت ولمّت وجدّال ولمط وسطوف، جدّ مسوفة. وهم ظواعن في الصحراء، رُحَّلٌ لا يقرّ لهم مستقر، وليس لهم مدينة يأوون إليها، وتبلغ مراحلهم في الصحراء مسيرةَ شهرين بين بلاد السودان وبلاد الإسلام. وهم على دين الإسلام واتباع السُّنّة، ويجاهدون السودان وصنهاجة".

أما قبائل السونيك الذين يتميزون بقوة جسمانية، وعادات وتقاليد انطباعية فريدة، واختلطوا بالقبائل العربية والفولانية (طرخان، 1973).

وكذلك قبائل الفلان أو الفلاني والفولا والفلانة، وهي أسماء تدل على المسمى نفسه، وهم المجموعة من القبائل الرعوية البدوية، ولغتهم السودانية وأصبحوا أهم القوميات في السودان العربي (قداح، 1965).

ومن القبائل المهمة التي عاشت في السودان الغربي أيضاً، قبائل التكرور، واستقرت في وادي السنغال، في المناطق بين السنغال وغامبيا(يوفيل، 1988). وكذلك قبائل الولوف، والتي ترجح أغلب الروايات أنهم من بقايا الإنسان القديم في العصر

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الحجري الأول(أولاند ليفر و فيج، 1965)، وأيضاً قبائل (الموشى)، والتي سكنت بين نهر النيجر في الشرق إلى نهر فولنا في الغرب (سعيد، 1989).

أما قبائل السنغاي أو سنغي، وتشمل الأقاليم الواقعة جنوب مدينة تنبكت، جنوب قبيلة النيجر، وإلى الشمال من مدينة داهومي عند مدينة داندي، وإلى الجنوب فولتا العليا، وشمال نيجيريا ، ويرد بفعل قبائل السنغال إلى موطنها الأصلي؛ وندى تعني الرجل الأسود، وانغوا إلى سركو، وهم صيادون بسطاء، والغابيون، وهم فلاحون يشتغلون بالزراعة (Bovill, 1933).

وأيضاً، فإن هناك من يرى أن قبائل السنغاي كانت تسكن النيجر حول الغابات الاستوائية، ثم أخذت تنتقل إلى الشمال مع نهر النيجر في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي (1هـ/7م)، وكانت قد توسعت مساكنها على طول حوض النيجر، حيث مارسوا حرفة الزراعة وصيد الأسماك.

وعُرف الزُّراع منهم بسادة الأرض وصيادي الأسماك بسادة المياه (عوض الله، 1979)، وهكذا استطاعت قبائل السنغاي أو سنوهاري، أو صغاي تأسيس مملكة سنغاي في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، ومارسوا مهن مختلفة، ساعدت على ازدهار الحياة الاقتصادية في سنغاي فيما بعد.

ونتيجة للتمازج السكاني بين قبائل السودان الغربي، ومنهم قبيلة سنغاي والقبائل الصنهاجية(أولاند ليفر و فيج، 1965)، الوافدة من الشمال الأفريقي انتشر الإسلام في بلاد السنغاي، وتعيش قبائل السنغاي في الوقت الحاضر في جمهوريات مالي، النيجر، ونيجيريا، وهي تتخذ لغة السنغاي، وهي من أهم اللغات الأفريقية، والتي تكتب بالحروف العربية، وانتشرت في الغرب الأفريقي والسودان الغربي، ويرجع سبب الانتشار إلى الدور الهام الذي قامت به قبائل سنغي أو سنغاي في تاريخ منطقة السودان الغربي بالكامل، وأصبحت تنتشر حالياً في كلٍّ من النيجر ومالي وبنين وغيرها.

وقد أورد صاحب فتح الحنان المنان أن أصل السنغاي أنهم ينتسبون إلى قبيلة سنغاي التي كانت تقطن على ضفاف نهر النيجر الأوسط في الفترة ما بين القرن السابع والقرن التاسع الميلاديين، وأن السنغاي شعب زنجي كان له دور في تاريخ شمال غرب أفريقيا، وأنهم يتكوّنون من عشيرتين أو قبيلتين هما: أنوركو، وهم الصيادون والزارعون، وموطنهم في دندي بالنيجر، ثم انتشرت هذه القبائل على طول المجرى إلى تنبكتو والبحيرات التي وراءها .

وهكذا فإن السنغاي أو السنغي، والذين يعيشون في قبيلة النيجر جنوب قد يصل عددهم في الوقت الحاضر، أكثر من مليوني نسمة، وصفاتهم زنجية أصلية، متأثرة ببعض الشيء بالحاميين المهاجرين من الشمال (فليحة، 1978).

رابعاً: المراحل التاريخية لتطورها

تأسست مملكة سنغاي منذ حوالي القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي 1هـ/7م، وكانت عاصمتها في ذلك الوقت كوكيا، على نهر النيجر الأدنى، إلى الجنوب من مدينة جاو، التي صارت عاصمتها فيما بعد، وفي عصورها المتأخرة، ويعد علي كولون بن زياس، الذي اشتهر بالملك سني علي (869-898/1464-1492م) ، هو مؤسس المملكة في البداية، وقد أطلق على نفسه لقب السني، تشبيها بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي عهده بدأت المملكة تدخل في طور التوسع على حساب القبائل المجاورة، ويبدو أن الإسلام لم يأتِ إلى سنغاي دفعة واحدة، وإنما تسرب إليها تدريجياً عن طريق الاحتكاك السلمي بين العرب والأفارقة، ومنهم العرب المغاربة في شمال أفريقيا.

وقد شكك كثير من المؤرخين في صدق إسلامه، على نقيض خلفائه في حكم المملكة من آل أسكيا، ولا سيّما أسكيا محمد الكبير. وقد وُصِف بالطاغية والمتجبر والفاسق في العديد من المصادر التاريخية، ومن بينها تاريخ النَّقَّاش لمحمود كعت، حيث يقول:

"... ثم خلّف سلمانُ الظالمُ الفاجرُ، والملعونُ المصلَّط، وهو سلطانٌ جبارٌ قاسي القلب.

ويقول عبد الرحمن السعدي: "... وأما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سني علي.

وعلى الرغم من ذلك، فقد قام بدورٍ عظيم في توحيد دولته، وخاض حروبًا عديدة لغرض توسيع رقعة المملكة. وكانت وفاته أثناء عودته من بعض الغزوات، إذ داهمه سيلٌ جارف في الطريق فأهلكه، وخلفه في الحكم ابنه أبوبكر، والذي اصطدم مع وزيره محمد ثوري، حيث التقى الاثنان في معركة حربية، وتوفي أبوبكر في هذه الحرب، وبموته انتهت سلالة أسرة آل سني من حكم مملكة سنغاي وبدأ عهد جديد وهو الاسكيا (1493-1528).

تولي محمد بن أبي بكر الثوري، المعروف بـ " الاسكيا محمد الكبير"، المؤسس الحقيقي لمملكة سنغاي الإسلامية، والتي في عهده: (899-935ه/1493-1528م) وصلت إلى أوج قوتها وازدهارها، فتوسعت إلى المغرب الأقصى، واستولت على مناجم الملح في نقازة، ووصلت شرقاً في حدودها إلى بلاد الهوسا، وتجاوزت بذلك سلطة برنو.

وقد تعددت الآراء حول أصله، ويخبرنا محمود كعت عن ذلك فيقول: " قبيلتك منسوبة بطرود أهل اليمن، ومسكنك بكوكو"وهذا القول يوضح أن الاسكيا من اليمن، أما مسكنه في كولو، في حين يقول عبدالرحمن السعدي: " ... وكان الأسعد الأرشد محمد بن أبي لطواري، وقبل السكلني من كبار قادة سنى علي".

كما أورد المغيلي أن أصوله ترجع إلى قبائل السراكوالي، حيث قدم أجداده من الجنوب الموريتاني، 5هـ/11م، واستوطن مع عائلته حول النيجر الأوسط، واندمج مع قبيلة سنغاي (المغيلي، 1974).

وهناك من نسبه إلى قبيلة صنهاجة المغربية ، أما لقب الاسكيا وهي تعني في لغة أهل سنغاي (لايكون أياه)، فعندما انتصر الأسكيا محمد الكبير على قوات سُنّي علي، قالت إحدى أخواته عبارة: "أسكيا". وردًّا على ذلك، وبعد انتصار قوات الأسكيا محمد، اتخذ منها لقبًا له ولملوك سنغاي من بعده. وقد ذكر ذلك الأرون في جواهر الحسان في أخبار السودان (الاروني، 2001).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد أورد محمد عثمان فودي، في مخطوطه أن " دولة سنغي وهي دولة أسكيا ملك العوالي كلها وملك أطار الوسايط وبعض السوافل ويضيف يقول: "ويسمونه ملك التكرور العادل وقد صح مرة" تولى الأسكيا محمد الكبير الحكم في مملكة سنغاي الإسلامية 899-935هـ/1493-528 م، وبذلك بدأت حقبة جديدة في تاريخ المملكة، عرفت باسم الأساكي، واستمر الأمر حتى الحكم المغربي لمنطقة 1000هـ/1591 م.

قام برحلته المشهورة إلى الحج 902- 903 هـ/ 1469- 1497م، غير أنه لم يكن الأسكيا محمد الكبير أول من حج من السلاطين، وملوك السودان الغربي، و إنما سبقه عدد منهم وعلى سبيل المثال لا الحصر- منسي موسى (ابن كثير، ت 774 هـ / 1372 م)- سلطان التكرور ، وأثناء خروجه إلى الحجاز عبر الأراضي الليبية، مروراً بفزان و المنطقة الشرقية، إلى أن دخل الأراضي المصرية مروراً بالإسكندرية و القاهرة، ومنها إلى الأراضي المقدسة، وكان لهذه الرحلة الأثر البالغ في الحياة الاقتصادية في مملكة سنغاي الإسلامية.

لقد وصف لنا السعدي هذه الرحلة إلى الحج، وما أخذه معه الملك الأسكيا محمد من ثروات تدل على الثراء الاقتصادي والازدهار السياسي الذي وصلت إليه المملكة في عهده؛ فقد شهدت البلاد في عهده نهضة كبرى في مختلف المجالات. وقد تضمّنت الرحلة – كما يقول السعدي :- "ألفًا وخمسمائة رجل، وخمسمائة فارس، وألف رجل. وأما المال فثلاثمائة ألف درهم، فتصدّق الأمير في الحرمين بمائة ألف درهم، واشترى خيامًا في المدينة المشرفة، وهبها لأهل التكرور، وهي معروفة، وأنفق مائة ألف، واشترى السلع وجميع ما تحتاج إليه بمائة ألف، فقد شهد السودان الغربي، ومملكة سنغاي في عهده تنظيمات سياسية واقتصادية.

وبعد رجوعه من الحج، اهتم الاسكيا عام 1497م، بأمن حدود دولته من هجمات الأقاليم الوتنية، وقد توفر لديه قوة من الجيش لتحقيق ذلك.

ويقول محمد عثمان فوزي: " فبسط العدل في هذه البلاد ودانت له بالطوع والكراهية".

فقد دخلت مدينة (جنى) طواعية، ويقول في ذلك السعدي: "... وأما أهل جنى فبولاته فقد دخلوا في مملكته طائعين. ، ثُم سيطر على إجازة الموسي الوثنية، وأجبرهم على الدخول في الإسلام، بعد أن قاتلهم وقتل رجالهم (شلبي، 1983) ثم سيطر على مالي، وتوسع شرقاً وسيطر على إجازة الهوزا، والتي كانت تزدهر اقتصادياً، ويعمل أهلها في الزراعة والتجارة والصناعة (مزن، 1987).

وكانت للمملكة في عهده علاقات اقتصادية مع مصر وشمال أفريقيا، حيث غلب التبادل التجاري والفكري على العلاقات السياسية. كما وضع الأسكيا محمد الكبير نظامًا سياسيًا وإداريًا للمملكة، وهو نظام ملكي قائم على أساس الشريعة الإسلامية، وكان الحكم وراثيًا في الابن الأكبر (الشطشاط، 2012).

أما القضاء فكان الاسكيا أول من عين القضاء للفصل وفق الشريعة الاسلامية، وكان القضاء والفقهاء يتقاضون رواتبهم من خزينة الملك.

وأصبح الجيش في عهد الأسكيا محمد الكبير جيشًا نظاميًا يعمل بشكل ثابت وإجباري، ويُعدّ الأسكيا القائدَ الأعلى للقوات العسكرية في مملكة سنغاي. وكان الجيش يتكوّن من فرق المشاة والفرسان وسلاح الخيّالة، وكانت السيوف والأقواس والسهام والنبال أهمَّ أسلحته في ذلك العصر.

أما الأسطول النهري في عهده، فكان يتكوّن من القوارب التي تُنقَل عبرها البضائع من مختلف البلدان الواقعة على ضفاف نهر النيجر. وكان غالبية أفراد هذا الأسطول من الجنود وعامة الناس، وكانت مهمتهم الأساس نقل العتاد الحربي، لا خوض المعارك. وكانت سفنهم نهرية طويلة وليست عريضة.

لقد مر الملك الاسكيا محمد في سنواته الأخيرة، بمصائب جمة ومحن كثيرة، حيث أصيب بالمرض والعمى، وتنازل عن العرش لابنه موسى بعد أن أرغم على ذلك،وفرضت عليه الإقامة الجبرية في جزيرة مليئة بالأوساخ والناموس والضفادع، حيث مات فيها عن عمر ناهز التسعين عامًا، وذلك سنة 935هـ / 1538م. ويقول السعدي إن مدة حكمه ستٌّ وثلاثون سنةً وستةُ أشهر.

وعلى الرغم من هذا المجد الشامخ الذي بناه الأسكيا الحاج محمد، فقد أُجبر – كما مرّ بنا – على التنازل عن العرش لابنه الأكبر موسى، وكان ذلك يوم عيد الأضحى. ثم نُفي إلى الجزيرة التي مات فيها، فكانت تلك أولى خطوات حكم الأسكيا موسى (934–937هـ / 1528–1531م)، وهو حكم لم يزد على أربع سنوات. وقد اتصف عهده بالصراع المدمّر بينه وبين إخوته وأعمامه، الأمر الذي أدّى إلى مقتله على يد أخيه في مدينة جنى. ثم تولّى الأسكيا محمد الثاني (938–944هـ / 1537–1539م)، وقد قام بدوره في توسيع رقعة المملكة، واستمر في الحكم حتى عزل عن العرش، وتولى من بعده ابن عمه الاسكيا اسماعيل 943 – 946 هـ / 1537–1539 م، الذي حاول استكمال جهود والده الاسكيا محمد الكبير، خصوصاً في قتال القبائل الوثنية، تم تولى بعده في حكم سنغاي، الاسكيا إسحاق الأول 946-956ه/1539-1549م، فكان مرضيا صالحاً كثير الصدقات، قال عنه كعت: " ... وكان اسكيا مرضيا صالحاً مباركاً كثير الصدقات ملازماً لصلاة الجماعة، عاقلا فطنا ذا دهاء ومن بعده تولّى الحكم الأسكيا داوود بن الأسكيا محمد الكبير (956–991هـ / 1549–1582م)، وهو أطول خلفاء أبيه حُكماً. وكانت له أعمال حسنة، منها إنشاء المدارس والمساجد، وجمع بعض الكتب، والتصدّق على الفقراء والمساكين. وقد حققت المملكة في عهده نهضة اقتصادية وفكرية عظيمة؛ فكانت الزراعة كثيفة في وادي النهر، وازدهرت المدن التجارية، واشتهرت بتجارة قوافل الصحراء، وشهدت البلاد فوائد جمّة من هذا الرخاء الاقتصادي ، وبوفاته انتقل الحكم وراثياً الاسكيا الحاج بن داود، الذي وقد وصفه كعت بأنه: " كان رجلا مليحاً كان مهيئاً ذا مروءة "، وقال السعدي: " إنه يستحق أن يكون أميراً ولو في بغداد"، ولكنه سرعان ماعزل وتوفي، وتولى بعده اسكيا محمد بن اسكيا داود (995-996/1586-1588م)، وقد تولى

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في جو من الصراعات الأمر الذي أدى إلى مصرعه، بوفاته يوقع الاسكيا إسحاق الثاني بن داود (996-1000ه/1588-1591م)، والذي عمل على تثبيت حكمه من خلال حروبه مع إخوته، ويبدو أن الأمور كانت تسير على غير ما كان يريده الاسكيا إسحاق الثاني (996-1000ه/ 1588-1591م) حيث ظهرت رغبة سلاطين المغرب، في احتلال المملكة في عهد الأسرة السعدية، فقام السلطان أحمد منصور السعدي بتوجيه حملة للقضاء على مملكة سنغاي الإسلامية (قمر الدين، 1987)، خاصة بعد أن رفض الاسكيا إسحاق الثاني تسليم أموالها ومعادنها وجميع ثرواتها الاقتصادية لهم، وتجمعت الحملة في مراكش 999ه/1591، ثم اتجهت إلى السودان الغربي، وسيطرت على مملكة سنغاي الإسلامية، مع كامل النهضة الاقتصادية التي شهدتها المملكة، والمتمثلة في الزراعة والصناعة والتجارة.

الخاتمة

-من خلال هذا البحث تبيّن أن مملكة سنغاي كانت من أبرز الممالك التي أسهمت في صياغة ملامح الدولة الإفريقية الوسيطة في غرب القارة؛ فقد قامت على نظام سياسي متماسك يجمع بين السلطة المركزية القوية والإدارة الإقليمية المنظمة، مما مكنها من تحقيق وحدة سياسية واقتصادية واسعة امتدّت على ضفاف نهر النيجر.

-ولقد أظهر الحكم في عهد سني علي وأسكيا محمد نضجًا سياسيًا مميزًا، حيث جرى الجمع بين القوة العسكرية والحكمة الإدارية، فبرزت مؤسسات الحكم والجيش والقضاء والمالية كأركان أساسية في بنية الدولة. كما اتسم النظام السياسي في سنغاي بالمرونة والقدرة على استيعاب التنوع العرقي والثقافي، مما ساعد على تحقيق استقرار داخلي نادر في تلك المرحلة التاريخية.

-ورغم ما حققته المملكة من ازدهار وقوة، فإن العوامل الداخلية مثل الصراعات على الحكم، والعوامل الخارجية كالغزو المغربي سنة 1591م، أسهمت في انهيارها وتفكك نظامها السياسي. ومع ذلك فقد تركت مملكة سنغاي إرثًا حضاريًا وسياسيًا عميقًا أثّر في تطور النظم الحاكمة اللاحقة في غرب إفريقيا، وأسهم في ترسيخ فكرة الدولة المركزية المنظمة في القارة الإفريقية.

-إن دراسة النظام السياسي لمملكة سنغاي تكشف بوضوح عن قدرة المجتمعات الإفريقية على بناء أنظمة حكم متطورة قبل التأثيرات الاستعمارية، وهو ما يؤكد أهمية إعادة قراءة التاريخ الإفريقي من منظور يُنصف حضارته وإنجازاته.

النتائج

تُظهر نتائج البحث أن مملكة سنغاي لم تكن مجرد قوة عسكرية كبرى، بل كانت نموذجًا سياسيًا متطورًا أسهم في تشكيل ملامح الدولة في إفريقيا الوسيطة من خلال :

- مركزية السلطة .
- مؤسسات إدارية متقدمة .
- نظام عسكري منظم .
- شرعية دينية واضحة .
- اقتصاد تجاري قوي .

وهذا العناصر مجتمعة جعلت سنغاي إحدى اللبنات الأساسية في تاريخ تكوّن الدولة الإفريقية ما قبل الحديثة .

المراجع

1. التكتيك، ج. (1988). مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الأسكيا محمد الكبير 1493-1528. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. طرابلس.
2. الدالي، ال. م. (1999). التاريخ السياسي لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر (الطبعة الأولى). الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
3. زيادة، ن. (1991). أفريقيات، دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي. رياض الريس للكتب والنشر.
4. ابن فضل الله العمري، ش. د. م. ب. (ت 749 هـ / 1348 م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (مجلد 3-4). معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. سيد ألمانية الاتحادية.
5. الفيتوري، ع. م. (1998). دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، (مرحلة انتشار الإسلام). منشورات جامعة قاريونس. بنغازي.
6. العربي، إ. (1984). حاضر الدول الإسلامية في القارة الأفريقية. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
7. برزي، ع. (2000). أهمية اللغة العربية في العلاقات الاقتصادية والثقافية بين مملكة سنغاي وليبيا (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدعوة الإسلامية. (ص 212-213).
8. الوزان، الح. ب. م. الزياتي. (ت 947 هـ / 1540 م). وصف أفريقيا (ترجمة: محمد عبد الرحمن حميدة، علي عبد الواحد). كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض. (ص 535-536).
9. الأحمر، م. م. (2001). تاريخ العلاقات العربية الإفريقية. دار الملتقى للطباعة والنشر. بيروت. (ص 162).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10. رياض، ز. (1968). الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا. المطبعة الحديثة. القاهرة. (ص 131).
11. زكي، ع. ر. (1970). الإسلام والمسلمون في أفريقيا. د ن. القاهرة. (ص 49).
12. حميدي، ج. ع. (2002). تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. (ص 52).
13. العربي، إ. (1983). الصحراء الكبرى وشواطئها. د ن. الجزائر. (ص 317).
14. عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عامر. (1998). تاريخ السودان. مطبعة بروني. أنجي. (ص 25).
15. الهادي المبروك الدالي. (2009). دراسة وثائقية. د ن. (ص 9).
16. الاصطخري، أ. إ. (ت 350هـ / 963م). المسالك والممالك. وزارة الثقافة والإعلام. القاهرة. (ص 34).
17. القزويني، ز. ب. م. ب. (ت 682هـ / 1623م). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر. بيروت. (ص 22).
18. ابن حوقل، أ. الق. ب. ح. م. ع. ق. (ت 367 هـ / 977 م). صورة الأرض (ج1). دار صادر. بيروت. (ص 15).
19. الإدريسي، الش. ب. ع. ب. ع. (1409هـ). نزهة المشتاق في أختار الآفاق (ج1). عالم الكتب. بيروت. (ص 59-61).
20. ابن خلدون، ع. ر. ب. م. (ت 808 هـ / 1406 م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ج5). دار مكتبة الحياة. بيروت. (ص 234).
21. القلقشندي، م. د. ب. أ. (ت 845 هـ / 1441 م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا (ج5). المؤسسة الوطنية للتأليف والنشر. القاهرة. (ص 275).
22. الطيبي، أ. ت. (1988). الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في السودان الإسلامي في غرب أفريقيا. مطابع الفرزدق التجارية. الرياض. (ص 17).
23. زكي، ع. ر. (1961). تاريخ الدول الإسلامية السودانية بأفريقيا الغربية. المؤسسة العربية الحديثة. القاهرة. (ص 7).
24. مسعود، ع. م. ع. (2003). تأثير الشمال الأفريقي على الحياة الفكرية في السودان الغربي فيما بين القرنين الثامن والعاشر الهجريين، الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين (أشرف الهادي المبروك الدالي). منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. طرابلس. (ص 23).
25. عبد اللطيف، ع. م. (1988). أفريقيا العربية. دار الكتب الوطنية. بنغازي. (ص 118).
26. زكي، ع. ر. (1970). الإسلام والمسلمون في أفريقيا. د ن. القاهرة. (ص 49).
27. حسن، إ. ح. (1957). *انتشار الإسلام، العروبة فيما يلي الصحراء الكبرى، شرقي القارة الأفريقية*. جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية. (ص 66).
28. طاهر، أ. (1979). أفريقيا فصول في الماضي والحاضر. دار المعارف. القاهرة. (ص 66).
29. سلجان، س. ج. (1959). السلالات البشرية في أفريقيا (ترجمة: يوسف خليل). د ن. القاهرة. (ص 86-130).
30. فضل الله قمر الدين. (1987). لمحة تاريخية عن مملكة سنغاي الإسلامية 1468-1591. مجلة الدعوة الإسلامية، العدد 4. طرابلس. (ص 220).
31. شلبي، أ. (1983). موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (ج6). مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. (ص 130).
32. مزن، م. (1987). المغرب وبلاد السودان خلال القرنين 16، 17 الميلادية. مجلة المؤرخ العربي، العدد 10. بغداد. (ص 216).
33. المغيلي، م. ب. ع. (1974). أسئلة واجبة (دراسة وتحقيق: عبدالقادر زيادته). الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. (ص 10).
34. الاروني، أ. ب. (2001). جواهر الحسان في أخبار السودان (دراسة وتحقيق: الهادي الدالي المبروك). دار الكتب الوطنية. بنغازي. (ص 66).
35. ابن كثير، ع. د. إ. ب. م. (ت 774 هـ / 1372 م). البداية والنهاية (ج 14). القاهرة. (ص 1222).
36. القشاط، م. س. (1989). الطوارق عرب الصحراء الكبرى. مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء. مطابع اديتار. كالياري، إيطاليا. (ص 27).
37. طرخان، إ. ع. (1973). امبراطورية غانا الإسلامية. الهيئة المصرية للكتابة. القاهرة. (ص 18).
38. قداح، ن. (1965). حضارة الإسلام وحضارة أوربا في أفريقيا الغربية. مكتبة أطلس. دمشق. (ص 55).
39. يوفيل، (1988). تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير (ترجمة: الهادي ابولقمة، محمد عزيز). منشورات جامعة قاريونس. (ص 105).
40. أولاند ليفر، و.، و فيج، ج. (1965). موجز تاريخ أفريقيا (ترجمة: دولة أحمد صادق). مطابع كوستا لوس. (ص 15).
41. سعيد، ع. (1989). محاضرات في التاريخ القومي المالي لطلبة المدارس العربية. بامكو للطباعة والنشر. بامكو. (ص 25).
42. عوض الله، الش. ا. (1979). العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطتين مالي وسنغاي. دار المجمع العلمي. جدة. (ص 56).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

43. فليحة، أ. ن .(1978) .*أفريقيا: دراسة عامة وإقليمية* .موسى شهاب الجامعة. الإسكندرية. (ص 196).
44. Bovill, E. W. (1933). Caravans of the old Sahara: An introduction to the history of the western Sudan. Hump Hery Milford. (p. 82

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).